

## سلسلة دبلوماسية مكافحة الأوبئة

## روندا تستخدم الطائرات بدون طيار في الداخل، ودبلوماسية التعاون بين بلدان الجنوب في الخارج

يوليو 2020

وكانت هذه التدخلات تقوم على البيانات والمعلومات، وتم تنفيذها على مستوى الفرد والمجتمعات المحلية. وبُذلت كذلك جهود لمواجهة فيروس كوفيد-19 عبر تسريع وتيرة الأبحاث وتبادل المعرفة والابتكار. وكانت التكنولوجيا لها دور حيوي. فتم، على سبيل المثال، استخدام الطائرات بدون طيار "الدرونز" للتواصل مع السكان وتوعيتهم، واستخدام أجهزة روبوت عالية التقنية في المنشآت الصحية لفحص الحرارة ومتابعة حالة المرضى؛ للحيلولة دون انتقال العدوى إلى العاملين في القطاع الصحي في الخطوط الأمامية.

وتقوم خطة الاستجابة الوطنية في روندا أيضاً على مبادرات إقليمية ودولية. لقد أحدث فيروس كوفيد-19 تغييرات خاصة في مهنة الدبلوماسية وفي الدور التقليدي الذي يضطلع به السفير بطرق شتى. وبالطبع، أثر كذلك على دور وزارات الخارجية في تواصلها الدولي أثناء الأزمة.

فالدبلوماسية تسعى لتعزيز التعاون بين الدول عبر المحافل الثنائية أو متعددة الأطراف، والهدف الرئيس لها في جميع الأوقات هو تعزيز المصالح العليا للدولة والتي تحدها السياسة الخارجية لأي دولة، غير أن هذه المصالح يتم توجيهها بما يعزز الثقة والمنفعة المتبادلة لإقامة علاقات دائمة ومثمرة بين الدول.

إحدى الخطوات المبكرة للغاية التي اتخذتها سفارة روندا في دولة الإمارات العربية المتحدة في ضوء إغلاق الدول لحدودها وتعليق شركات الطيران لرحلاتها هو معرفة عدد المواطنين الروانديين العالقين في دولة الإمارات وضمان سلامتهم ورعايتهم.

ونظراً لطبيعة الوباء، فإن السفارة شاركت في تتبع المخالطين وإجراء الفحوصات للمواطنين الروانديين قبل مغادرتهم دولة الإمارات. وتم عزل الحالات الإيجابية المصابة بالفيروس للحد من انتشاره. ولحسن الحظ، فإن جميع الحالات الإيجابية من المواطنين الروانديين الذين تم تحديدهم في دولة الإمارات العربية المتحدة تم علاجها وبعد الحجر الصحي، جاءت اختباراتهم جميعاً سلبية من فيروس كوفيد-19.

وكان ذلك يتم في فترة تفرض فيها دولة الإمارات الحظر والإغلاق. ويشير هذا الجانب ضمناً إلى أنه كان لا بد من إعادة النظر في الطريقة التي تنفذ بها السفارة أعمالها. فكان وجود قنوات اتصال مفتوحة مع السلطات الإماراتية وأفراد الجالية الرواندية أهم الأدوات المستخدمة في تلك الفترة الغامضة وسريعة التغير.

### سعادة إيمانويل هاتيجيكا

سفير جمهورية  
روندا لدى دولة  
الإمارات العربية المتحدة



**مع الحديث بالتفصيل عن خطة الاستجابة الوطنية في روندا، والتي بُنيت على مبادرات إقليمية ودولية، تشير هذه النسخة من التأملات الدبلوماسية التي تصدرها أكاديمية الإمارات الدبلوماسية إلى أن فيروس كوفيد-19 أحدث تغييرات خاصة في مهنة الدبلوماسية وفي الدور التقليدي الذي يضطلع به السفير بطرق شتى.**

لم تسلم أي دولة من انتشار فيروس كورونا المستجد أو كوفيد-19، وحصد هذا الوباء العالمي أرواح الكثيرين، وأحدث شللاً في الاقتصادات في معظم النصف الأول من 2020.

في قارة أفريقيا، سُجلت أول حالة من فيروس كوفيد-19 في مصر في 14 فبراير. ومنذ ذلك الحين، تضاعف انتشار الفيروس أضعافاً كثيرة، حيث وصلت الحالات الإيجابية المسجلة إلى 393,232 حالة إصابة و 9,880 حالة وفاة بنهاية شهر يونيو، وذلك طبقاً لبيانات جامعة جونز هوبكنز والمركز الإفريقي للسيطرة على الأمراض والوقاية منها.

تعتمد خطة الجاهزية والاستجابة لكوفيد-19 في روندا على المحاور الرئيسية التالية: التنسيق والتمويل، إشراك المجتمعات المحلية، والرصد والقدرات المخبرية، وإدارة الحالات، والوقاية من العدوى والسيطرة عليها، وتوفير الإمدادات اللوجيستية. والإستراتيجية الوطنية الرواندية عمادها عزل وعلاج جميع الحالات بمجرد اكتشافها، وتتبع كل المخالطين لإيقاف سلسلة انتقال العدوى.

بعد تسجيل أول حالة مؤكدة في 14 مارس، أصبحت روندا أول دولة أفريقية تفرض حالة إغلاق تام وذلك بتاريخ 21 مارس، وبدأت في فرض الحجر الصحي الإلزامي لمدة 14 يوماً على جميع مواطنيها العائدين من الخارج. وأصدرت الحكومة فوراً تعليمات بالبقاء في المنازل والعمل منها أيضاً بهدف الحد من انتشار الفيروس. حتى الآن، سيطرت روندا على كل بؤر الوباء، وحافظت على معدل عدوى منخفض، وتسعى جاهدة لمنع كل أشكال انتقال العدوى.

## بما أن الأنشطة الرقمية والتواصل البشري المحدود ستكون الطريقة الجديد لتنفيذ العمل في المستقبل المنظور، فإن وزارات الخارجية بحاجة لسد الفجوة الرقمية التي لا تزال قائمة بين الدول.

وفي رسالته للاحتفال بيوم أفريقيا في 25 مايو، قال فخامة الرئيس بول كاجامي: "الدواء من وباء فيروس كوفيد-19 هو أن نهتم ونعنتي ببعضنا. كل وجه من أوجه التضامن يُضعف الفيروس. حافظوا على سلامتكم".

وفي إحدى بوادر التضامن، قدمت روندا تجهيزات طبية إلى جمهورية أفريقيا الوسطى. وقال رئيس الخدمات الطبية في وحدة حفظ السلام الرواندية، العقيد جون بول بيتيجا، والذي قاد جهود التعاون الدولي: "نحن نؤمن بشدة بالتعاون بين بلدان الجنوب في أفريقيا. وتجهيزات الفحص المقدمة لجمهورية أفريقيا الوسطى تتيح لها القدرة الوطنية المستقلة على إدارة وباء كوفيد-19".

وضعت حكومة روندا خطة تعافي اقتصادي لتخفيف حدة آثار الوباء على الاقتصاد. وثق البلد في قدرتها على مواصلة مسيرتها في التنمية الوطنية والتعاون الدولي.

وأحد الأمثلة على ذلك هو العمل الإنساني الذي قدمته حكومة دولة الإمارات بترتيب رحلات لإعادة المواطنين الروانديين العالقين الذي يرغبون في العودة إلى بلادهم. ولم تكن وسيلة الاتصال المستخدمة في ذلك هي الطريقة المعتادة لتبادل المذكرات الشفوية، وإنما المكالمات الهاتفية ودبلوماسية الواتس آب.

ولاحظت السفارة أن هناك تغييرين رئيسيين آخرين في ممارسة الدبلوماسية أثناء الوباء؛ التغيير الأول هو تطور دور السفير وكيفية تواصل الدبلوماسيين مع أبناء جاليتهم، والتغيير الثاني هو كيفية تألم الدبلوماسية مع الوضع العادي الجديد "للعمل من المنزل" عبر استخدام وسائل التكنولوجيا للتواصل الافتراضي.

في الحالة الأولى، عندما يصبح المواطنون عالقين لفترة غير محددة من الوقت، فإن الشاغل الأول هو كيفية مساعدتهم. عادةً، يُتاح أمام السفارات خيار تسهيل عودة مواطني دولهم بسلام إلى بلدانهم، ولكن أثناء فترة الإغلاق وبعد مغادرة آخر رحلة إلى كيجالي، كانت الخيارات محدودة.

وقررت السفارة ودبلوماسيها حشد جهود الجالية الرواندية في دولة الإمارات لجمع الأموال لتوفير الرعاية للعالقين. وبمساعدة الحكومة الرواندية، تم تحويل أموال نقدية لمساعدة الفئات المعرضة للخطر للوفاء باحتياجاتها الأساسية. وكان الغموض والطبيعة غير المسبوقة للوباء يعني أن الدبلوماسيين لا بد أن يفكروا تفكيراً غير تقليدي، وينفذوا خطاً لضمان سلامة وصحة المواطنين حتى عودتهم إلى بلادهم لاستئناف حياتهم المعتادة.

في الحالة الثانية، أجبر الوضع الجديد "للعمل من المنزل" جميع الدبلوماسيين على تنفيذ واجباتهم المعتادة من أجواء الراحة في منازلهم؛ وهو تقليد جديد جعلنا نعمل في بعض الأحيان ساعات أطول من المعتاد. وتطورت مهارتنا التقنية جراء استخدام التكنولوجيا لإجراء الاجتماعات والتنسيق مع فريق السفارة ومقر الوزارة، وأصبحنا نتنقل بين العديد من التطبيقات للتواصل الإلكتروني.

وأجرت وزارة الخارجية والتعاون الدولي في دولة الإمارات سلسلة من لقاءات إحاطة السفراء عبر نظام مؤتمرات الفيديو برئاسة معالي ريم الهاشمي، وزير دولة للتعاون الدولي. ومن نافلة القول إن الأنشطة الرقمية مع القليل من التواصل البشري ستكون الطريقة الجديدة لتنفيذ العمل في المستقبل المنظور، وهذا يعني أن وزارات الخارجية بحاجة إلى سد الفجوة الرقمية التي لا تزال موجودة بين الدول.

في روندا، التعاون والتواصل على المستويين الوطني والدولي لهما دور حيوي دائماً، ولا يزال الحال كذلك أثناء هذه الأزمة. فقد تلقت الحكومة دعماً كبيراً من مؤسسات القطاع الخاص، ومنظمات المجتمع المدني والشركاء الدوليين، على الصعيدين الثنائي ومتعدد الأطراف على حد السواء.